فيح ويطاف الى اخر الزمان ما دام الشرع والدين الى يوم الدين لانه صورة الحقيقة المحمدية
عند اهل اليقين السؤال السادس والثلثون بعد المائة ما معنى قوله تعالى في حق البيت
المكي والحرم الملكي فيه ايات بينات مقام ابراهيم وما المراد من المقام عند المحققين
ومن الايات البينات عند العارفين الجواب اقول الايات ايات ظاهرة وايات باطنة
والمقام ايضا له بطون وظهور قال اهل التحقيق البيت سرات العارفين بتجلي الحق يوس لها
الايات ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل احد اجنبي من هذه القصة وهواية عظمى
في الكون الشهادي طاقلب الانسان في الملكوت الغيبي وشان البيت وشجرة موسى
سواء تجلي الموسى وتجلي البيت الملكي لانه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم واشار
بالبينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والانتقال قال الشيخ الاستاذ في تفسير
عرائس القران فيه ايات ولكن لا يدرك تلك بابصار الرؤوس ببصائر القلوب
يستدل بها العارفون على معروفهم واما الايات الظاهر كبئر زمزم يستقي ماؤها على
ممر الايام لا ينزف ولا ينقص والحجار الجمار يرمي بها وهي على حالها لا تنقل ولا تنقص وفي الخبر
نزفع الاحجار المقبولة ومن الايات يجبى اليه ثمرات كل شيء لا تنفد ولا تعدم اكثر الاحيان
خارجة على العادة المذكورة اللونية وفي الجواب ان الملائكة يمدون اهل الحرم بانواع الاثمار
والاسباب في الصور البشرية ومنها سع الحرم الملكي وموضع المنى يسعه اهل العالم
باسره ولذلك سمي المنى باسم الرحم يسع الخلق كما يسع الرحم للولد بعد المنى والمتزايد
ومنها وفود الحاج من كل فج عميق لا ينقص من سبعين الف ما ... انقص كمل من الملك
ومنها قهر الجبارين فكل من تعدى الحدود وتجبر في حرمه صار مقهورا ومنها سعة الطريق
الضيقة من الحرم عند سعي عرفة ... لا يسع في غير ... في بلدة الى الان ومنها
ايات ظاهرة ذكرها المفسرون واصحاب المناسك والتواريخ في كتبهم ليس السالك هذا
محلها فليكتف بذلك واما مقام ابراهيم عليه السلام قال في التفسير الحرم كله او المقام
المعين يصلي فيه قبالة الباب او البيت الملكي او بلد الحرم كله وقال اهل التحقيق مقام ابراهيم
الرضاء والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القي في النار وتسليمه في ذبح ولده و
انبساطه قوله رب ارني كيف تحيي الموتى ويقينه قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت
والارض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة والمشاهدة والخلة والفتوة
ولي وافقه سره سر هذه المقامات فقد ادرك حق مقام ابراهيم وقيل مقام ابراهيم
في الظاهر ما باشر بقدمه وهو في الاشارة ما وافق الخليل بالهمة وقيل فمقام ابرهيم هو

هو الخلة فمن ثبت قدمه فيه مقام ابراهيم فهو اشرف وقيل مقام ابراهيم هو بذل النفس
والولد والمال ثم رضاه عليه فمن نظر الى المقام ولم يتجلى بما تخلى منه ابراهيم من النفس والمال
والولد ولم يسلم امره الى ربه فقد بطل سفره وخابت رحلته فالزائرون والقاصدون الى
بيت الله الحرام على ثلثة اقسام الاول قاصدون بالمال والانفس والصدقات
الثواب باسقاط الفرض والثاني قاصدون الى البيت بقلوب صافية عن الذنب
وبافيها الامتثال الامر والطلب مرضات الرب والثالث قاصدون الى ... الله
رب البيت بالارواح العاشقة والهمم الصادقة بطلب حقائق المعرفة والقربة ووصفا
الوصلة وزيادة شهود التجلي والتدلي فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون
عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر
الى البريات ازارا وازارا والاحرام والاستقبال الى بيت الله الحرام وقصدوا كعبة الحقيقة
... الحقيقة مع الله تعالى جميع القيود التي عقد وافي نعلم غير طريق الحق اذا وخضوا الجبلي
لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والحيرات هادين مقام الخلة والحياء حاضرين
مقام الفنا في رؤية البقاء واذا بلغوا المنى نحوا انفسهم عن الذات والشهوات
واذا رموا الجمار ابدانهم ورياضاتهم وعباداتهم الى كتم العدم بوصولهم مشاهدة القدم فاذا دخلوا
ارض الحرم علموا انهم عند سرادقات العظمة وابواب الحضرة خاضعين من الاجلال محرمين عما دون
الله تعالى متهيئين للقائه لا يحل لهم عليهم شيء من الاكوان قبل وصولهم اليه واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم
في حفظ عنايته وكنف كلايته مستوفين في وجوده وبقائه واذا صعدوا الصفاء والمروة
في جوامع الكدورات النفسية وروا انهم في الصفاء والاجتباء ومن لا بحيرة المعرفة علم وتحقق
ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر الحضرة جلاله وبني الكعبة مثالا للعرش فمن اية
العرش ومسجد الحرام لحضرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والمروة والصفاء وجبال مكة مثالا
لحجاب الملكوت والحرم كله سرادق الجبروت والمعنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والعظمة
والعرفة ارض المحشر والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد
الى زيارة البيت التاهب للقاء الرب تبارك وتعالى فاذا شاهد السالك حقائق هذه
الامثال صار حجه قربة وجهاده وسعيه مبرورا وعمله مشكورا وايضا هذه امثلة مشاعر
باطن الانسان الكامل واية الباطن في الانفس فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصورة
والصفا العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والمعرفة صفة العبودية والمعرفة
الحرم المقامات والجبال الات والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس فافهم اسرار

Copyright © King Saud University